لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا
ان يشآء الله الآية فاذا كان كذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وايضاً
فان يوسف كان اعلم اخاه بانى انا اخوك فلا تبتئس فكان ما جرى عليه
بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين من عقبى الخير له به واذاحة الشوء
والمضرة عنه بذلك واما قوله ايتها العير انكم لسارقون فليس من قول
يوسف فيلزمه عليه جواب يحال تشبهه ولعل قائله ان حسن له التاويل
كما انا من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك لفعلهم قبل
بيوسف وبيعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان نقول الانبيآء ما لهم يأت
انهم قالوه حتى يطلبا لخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم
فصل فان قيل فالحكمة في اجرآء الامراض وشدتها عليه وعلى غيره
من الانبيآء على جميعهم السلام وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلآء
وامتحانهم بما امتحنوا به كايوب ويعقوب ودانيال ويحيى وذكريا و
عيسى وابرهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه
واحبآؤه واصفيآؤه فاعلم وفقنا الله واياك ان افعال الله تعالى
كلها عدل وكلها تدل على صدق الامبدل لكلها تربيتلى عباده كما قال لهم
لننظر كيف تعملون وليبلوكم ايكم احسن عملاً وليعلم الله الذين امنوا
منكم ويعلم الصابرين ولنبلونكم

حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم فامتحانه اياهم بضروب
المحن زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم واسبابا لاستخراج حالات
الصبر والرضى والشكر والتسليم والتوكل والتفويض والدعآء والتضرع
منهم وتاكيد لبصآئرهم في رحمة الممتحنين والشفقة على المبتلين و
تذكرة لغيرهم وموعظة ليتاسوا في البلآء بهم ويتسلوا في المحن بما جرى
عليهم ويقتدوا بهم في الصبر ومحو لهنات فرطت منهم او غفلات سلفت
لهم ليلقوا الله طيبين مهذبين وليكون اجرهم اكمل وثوابهم اوفر واجزل
حدثنا القاضي ابو علي الحافظ حدثنا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل
بن خيرون قالا حدثنا ابو يعلى البغدادي حدثنا ابو علي السنجي حدثنا
محمد بن محبوب حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا حماد
بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول
الله اي الناس اشد بلآء قال الانبيآء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على
حسب دينه فان يبرح البلآء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض ما عليه
خطيئة وكما قال تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير الآيات الثلاث
وفي ابي هريرة ما ينزل البلآء بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله
وما عليه خطيئة وعن انس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده
الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر امسك عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)